Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما المرقش الأكبر ، وهذا لقبه ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك ، فإنه يقترب من تصوير طرفة بن العبد لرحيل الظعن أو الهوادج النسائية المحمولة على الإبل وتشبيهها بالسفن العظيمة الطافية وبأشجار الدوم أيضاً . فيقول فى مطلع قصيدة له :

لِمَنِ الظُّعْنُ بالضُّحَى طَافِيَاتٍ شبْهُهَا الدَّوْمُ أو خَلايَا سَفينِ(٢٣)

وللمرقش الأكبر قصيدة أخرى يشبّه فى أحد أبياتها ناقته بالثور الوحشى ، ويحفل البيت كله بالتشبيهات والصور المركبة ، فالناقة كالثور الوحشى والسوط الذى يدفع الثور (الرباع) إلى الجرى كالمجداف الذى يحرك السفينة ويجرى بها ، ثم يدمج المجداف والسفينة والسوط والثور فى كلمة واحدة هى « الزلم » أى قدح الميسر ، فيقول إن الناقة تجرى بالسوط مثل السفينة عندما يحرك مجدافها ، وهما فى عدوهما أشبه بعدو الثور المفرد ، أى الذى أفردته خشية القناص ، وبقدح الميسر :

تعْدو إذا حُرِّك مِجْدَافُها عَدْوَ رِبَاعٍ مُفْرَدٍ كالزُّلَمْ(٢٤)

وشبه المثقب العبدى ناقته ، عندما يرتفع عليها أدوات الرحل ، بالسفينة طويلة الظهر (القرواء) السابحة المدهونة وهى تشق الماء بصدرها (جؤجؤها) ويعلو مع ارتفاع أمواج البحر المرتفعة على المدى البعيد . فالشاعر يذكر هنا تركيب السفينة ودهانها ، ومعروف أن العرب كانوا يدهنون سفنهم بزيت السمك .

كأن الكُورَ والأَنْسَاعَ فيها على قَرْوَاءَ ماهِرَةٍ دهِينِ(٢٥)
يَشُقُّ الماءَ جُؤْجُؤُها ويَعلو غَوارِبَ كلِّ ذى حَدَبٍ بَطِينِ

ونكتفى بهذا القدر من صور وتشبيهات أدب البحر فى المفضليات ، لنتابعها فى الأصمعيات .

الأصمعيات هى تكملة للمفضليات حتى أسماها العلامة الشنقيطى « الأصمعيات التى أخلت بها المفضليات » ، فبناها على نمط المفضليات ، إذ اختار الأصمعى مجموعة مماثلة من

---

(٢٣) المفضليات ، القصيدة ٤٨ ، البيت الأول .
(٢٤) المفضليات ، القصيدة ٤٩ ، البيت ١٠ ، ص ٢٣٠ .
(٢٥) المفضليات ، القصيدة ٧٦ ، البيتان ٣٢ و ٣٣ .